إدارة الأزمة الاقتصادية في القرآن الكريم

م.م. هيام جعفر كاظم حسين الموسوي
الجامعة الإسلامية _فرع بابل /كلية العلوم الإسلامية /قسم الدراسات القرآنية واللغوية

Managing the economic crisis in the Holy Quran

Hiyam Jaafar Kadhim Hussain AL_Musawi
The Islamic University - Babylon Branch / College of Islamic Sciences / Department of Quranic and Linguistic Studies.
aghsanalwrd995@gmail.com

Abstract:
This study aims to know the role of the Holy Qur'an in addressing the economic crisis, as the Qur'anic discourse directs and guides man towards how to eliminate crises or at least reduce their danger to society, thus achieving economic security that has an impact on the progress and development of peoples.
Key words:Management,The crisis,Economy.

الملخص:
تهدف هذه الدراسة الى معرفة دور القرآن الكريم في معالجة الازمة الاقتصادية إذ ان الخطاب القرآني يوجه الإنسان ويرشده نحو كيفية القضاء على الازمات او التقليل من خطورتها على المجتمع وبذلك يتم تحقيق الامن الاقتصادي الذي له الاثر في تقدم الشعوب وتطورها.
الكلمات المفتاحية: إدارة , الازمة, الاقتصاد.

المقدمة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخَلْق نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى آل بيته الهداة الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

يُعد القرآن الكريم منهجُ حياة ونظامُ أمّة فهو مرجعيتها العليا وسبيل مجدها وسرّ بقائها وسبيل نهضتها فهو كتاب الهداية والنور الساطع الذي حوى كل شيء بيانًا وتفصيلًا فيهتدي به المهتدون ويسير على نهجه المتّقون فالمنظومة القرآنية نادرة وفريدة بما فيها من الخَصَائِصُ فلا توجد منظومة تجمع مقومات الصلاح للإنسانية والكون والحياة كالذي جاء به القرآن الكريم.

يشكل الاقتصاد المنظومة الحيوية المادية الذي تتجلى فيه انطباعات الأمم وتتكشف عناصر الخير والشر, فالقرآن الكريم بخطاباته استجلى فيه صرحًا اقتصاديًا يتجسّد فيه كلّ معاني التَّكافل والإحسان على النحو الذي لا يمكن تجاوزها أو تهميشها لذا ترسم البحث بثلاثة مطالب يسبقها مقدمة وتمهيد ويعقبهما خاتمة جاء التمهيد بعنوان مكونات العنوان (مؤشرات تعريفية) وانقسم كالآتي: أولًا: مفهوم الادارة لغًة واصطلاحًا, ثانيًا: مفهوم الازمة لغًة واصطلاحًا, ثالثًا: مفهوم (إدارة الازمة) بكونها مركب اضافي, رابعًا: مفهوم الاقتصاد لغًة واصطلاحًا.

وكان المطلب الأول بعنوان: المطلب الأول: أسس مواجهة الازمات الاقتصادية , أما المطلب الثاني فكان بعنوان: المطلب الثاني : الاساليب القرآنية في مواجهة الازمات الاقتصادية, واخيرًا المطلب الثالث: نماذج تطبيقية في إدارة الازمات الاقتصادية.

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أن البحث قد أفاد من مصادرَ ومراجعَ متنوعةٍ على سبيل المثال: كتب التّفسير وكتب اللغة ومعاني القرآن والكتب التي تناولت الدّراسات الخاصة بإدارة الازمات التي لها صلة بالدراسة.

وفي الختام ادعو الله أن ينال عملي القبول وآخِرُ دعوانا أَنِ الحَمْدُ للهِ ربّ العالمينَ وصلَّى اللهُ على محمّد وآلِه الطَّاهرينَ المُنْتَجبينَ.

التمهيد: مكونات العنوان (مؤشرات تعريفية)

أولًا: مفهوم الادارة لغَةً واصطلاحًا

الإدارة لغَةً: اصلها من الدور قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ):((الدال والواو والراء أصلٌ واحد يدلُّ على إحداق الشيء بالشيء من حوالَيه. يقال دارَ يدُور دَوَراناً))[١] ((أو من الدوران ومنه دوران العمامة أو مأخوذة من الدارة وهو الإحاطة بالشيء ومداورة الشؤون : أي معالجتها .[٢]

إما مفهوم الإدارة اصطلاحًا فيقصد به: :((نشاط مقصود صادر عن فرد أو جماعة في فترة زمنية معينة لتحقيق هدف محدد)).[٣]

أو هي:((عملية اجتماعية مستمرة تعمل على استغلال الموارد المتاحة استغلالًا أمثل عن طريق التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة للوصول إلى هدف محدد)).[٤]

ثانيًا :مفهوم الازمة لغَةً واصطلاحًا: الازمة لغَة نجد ابن فارس قال:((الهمزة والزاء والميم أصل واحد وهو الضيق وتداني الشيء من الشيء بشدة والتفاف)).[٥] أو هو من الشدة والقحط ومن سمي موضع الحر مأزم.[٦]

إما في الاصطلاح : يقصد بأنها :((حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قرارًا ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو ايجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة))[٧].

ومنهم من عرفها بأنها:((تهديد يمكن أن يعصف بأهداف قيم ومعتقدات أو ممتلكات الأفراد, المنظمات وحتى الدول, سواء كان التهديد متوقعًا أم غير ذلك)).[٨]

ثالثًا: مفهوم (إدارة الازمة) بكونها مركب اضافي: منهم من عرفها بأنها : ((العملية الإدارية المستمرة المستندة إلى التنبؤ بالأزمات المحتملة ثم تعبئة الموارد المتاحة وحشدها لمنع الازمة بعد دراسة كلفة الهدف قيميًا وماديًا واختيار العلاج الذي يحقق أقل ضرر مع ضمان العودة للأوضاع الطبيعية في أسرع وقت وبأقل كلفة ثم دراسة أسباب

---

١ مقاييس اللغة، ٢/٢١٠

٢ يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ٥/٣١٢.

٣ مقدمة في الادارة الاسلامية، احمد بن داود المزجاجي، ٤٤

٤ مقدمة في الادارة، علي محمد عبد الوهاب، ١٣.

٥ مقاييس اللغة، ١/٨٨.

٦ يُنظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الازهري، ٥/٦٣.

٧ إدارة الازمات (الاسس، المراحل، الآليات)، فهد أحمد الشعلان، ٢٦.

٨ إدارة الازمات علم امتلاك كامل القوة في أشد لحظات الضعف، محسن أحمد الخضيري، ١١٣.

الأزمة للاعتبار ومنع تكرارها ومحاولة الاستفادة من الأزمة لقلب الخسائر إلى ايجابيات)).[١] أو انها: ((الخطوات التي يتم اتخاذها لتقليل مخاطر حدوث الأزمة)).[٢]

رابعًا: مفهوم الاقتصاد لغًة واصطلاحًا: الاقتصاد لغًة هو إتيان الشيء : تقول قصدته وقصدت إليه وقصدت له , وقصدت قصده أي نحوت نحوه والقصد بين الاسراف والتقتير.[٣]

إما مفهوم الاقتصاد اصطلاحًا : فلا يوجد مفهوم اصطلاحي واحد يوضح معنى الاقتصاد فكل تعريف يشير إلى حقائق مختلفة فمنهم من يُعرفه بأنه: ((العلم الذي يبحث في كيفية إدارة واستغلال الموارد الاقتصادية النادرة لإنتاج أمثل ما يمكن انتاجه من السلع والخدمات لإشباع الحاجات الإنسانية من متطلباتها المادية التي تتسم بالوفرة والتنوع في ظل إطار معين من القيم والتقاليد والتطلعات الحضارية للمجتمع كما يبحث في الطريقة التي توزع بها هذا الناتج الاقتصادي بين المشتركين في العملية الانتاجية بصورة مباشرة وغير المشتركين بصورة غير مباشرة في ظل الإطار الحضاري نفسه))[٤]

بشكل عام يرتبط مفهوم الاقتصاد بحسن إصلاح المال، وتدبير الثروات الفردية والاجتماعية بين مذمَّتي الإسراف والتقتير من جهة: الإنفاق، والادخار، والتنمية، والتوزيع، فقانونه العام هو التوازن بين الدخل والإنفاق، وهو عند الفرد مرتبط- إلى حد كبير- برشده العقلي وحسن أدائه؛ فالإنسان الاقتصادي((بمعنى أن يتصرف لتحقيق أكبر قدر من منفعته الشخصية في حدود ظروفه الاقتصادية المتاحة، ويُعتبر هذا الفرض هو الأساس الأول الذي يُبنى عليه علم الاقتصاد بجميع اتجاهاته الفكرية))[٥] ، ولهذا جُعل الاقتصاد في الأمور القولية والفعلية جزءاً من النبوة، وعلامة دالة على رجاحة العقل، وكمال الفهم، ووسيلة حسنة لدفع الفقر.

المطلب الأول: أسس مواجهة الازمات الاقتصادية

لابد من إن تكون هناك أسس لمواجهة الازمات بمختلف انواعها حتى يمكن الخلاص منها وفي وقت قصير ويتمثل ذلك في :[٦]

١. التخطيط: وهو من العناصر الفعالة في مواجهة الازمات فبدون التخطيط سيصبح العمل عشوائيًا وتكون القرارات بلا منفعة منها فالتخطيط يساعد في تحقيق الاهداف ويقلل من المجهود وتتضح اهمية التخطيط لا لمجرد كونه يعطي الحلول للمشكلات بل لكونه يفتح الباب لسبل مبتكرة وطرق جديدة.
٢. التنظيم :وهي الخطوة التي تأتي بعد مرحلة التخطيط ويتمثل ذلك في تحديد المسؤولين عن معالجة الازمات أي فريق معالجتها والامكانيات ومعرفة الخسائر على نحو الموضوعية والدقة والسرعة في اتخاذ القرارات استعدادًا لاحتوائها.
٣. الارشاد: وهو كل ما يتعلق بشرح طبيعة المهمة ووصف العمل نفسه وحيز التدخل وتوقيت استخدام الاوامر الادارية فورية التنفيذ وهذه الخطوة تتطلب إن يكون قائد العمل هو:((الشخص المعبر عن رغبات الجماعة, والحائز على أكبر قدر من الخبرة والخصائص المرغوبة والقائم بأعمال التخطيط والتنظيم

---

١ محمد فتحي القرش، الخروج من المأزق- فن ادارة الازمات-، ٤١.
٢ يُنظر: إدارة الازمات(التخطيط لما قد لا يحدث) ، عبد الرحمن توفيق، ١٨.
٣ يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ٦٨/٨.
٤ الاقتصاد الإسلامي(دراسة وتطبيق)، إبراهيم فاضل الدبو، ١٦.
٥ نظرية سلوك المستهلك في الاقتصاد الاسلامي، أمين منتصر، ٥٠.
٦ يُنظر: إدارة الازمات علم امتلاك كامل القوة في أشد لحظات الضعف، محسن أحمد الخضيري،٢٦٢_٢٦٥.

والإشراف والقادر على قيادة الجماعة نحو أهدافها))[١] وإن ادارة الازمات تتطلب قائدًا تتوافر فيه عدة خصائص تؤهله إلى ممارسة مسؤولياته وانجاح قيادته المناط إليها ويتمثل ذلك بنقاط عدة :[٢]

أ) الخصائص الجسمية: هو كل ما يتعلق بالهيئة وكافة الاستعدادات التي تتعلق بالصحة الجسمية مثل القوة البدنية والبلوغ والقدرة على التحمل قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] فأختيار طالوت ليكون قياديًا نظرًا لما يتمتع به من القدرات الجسمية أو البدنية.[٣]

ب) الخصائص الفنية:وتتمثل في قدرة القائد في أداء واجباته وتحمل مسؤولية القرارات التي يتخذها والقيام بالأعمال التنفيذية من دون محاولة التهرب منها أو إلقاء مسؤولية إنجازها على الآخرين فعلى سبيل المثال قدرته على التنظيم يدل عليه قوله تعالى :﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل :١٧] فالتعبير بكلمة حمى يُوزَعُونَ حمي أي:قسم النبي سليمان(عليه السلام) المهام والوظائف على جنوده فكل لديه وظيفته الموكل إليها وبحسب طبيعته وطاقته فلا مراء أن ذلك دليل على حسن تنظيمه [٤].

ت) الخصائص الإنسانية:وتعني قدرة القائد على فهم مرؤوسيه وتنسيق جهودهم وخلق روح العمل الجماعي وكذلك من الخصائص الإنسانية في شخصية القائد هي الصبر والإخلاص والشجاعة والتفاؤل وهذا يساعد على غرس الثقة في نفوس مجموعته والإطمئنان إلى أن مصالحهم محفوظة لديه .

ث) الخصائص الذهنية: وتعني القدرة على إدراك الخطط القيادية وفهمها للنجاح في إدارة إعماله زد على ذلك قدرته لأيجاد الوسائل الكفيلة لحل المشكلات المستجدة بما يتمتع به من قدرات ذهنية معرفية ,قال الله تعالى:﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] السعة في العلم يكون بجودة الفكر والأحكام في تدبير الأمور.[٥]

٤. الرقابة: هذا العنصر يتوقف عليه الخطوات الانفة الذكر وفاعليتها والغرض منها هو تصحيح وتقويم المسار عند مقارنة النتائج المتحققة والنتائج التي تم تخطيطها سابقًا , فالخطوة الرقابية لا تقل أهمية عن الخطوات السابقة بل قد تفوقها كونها تمثل مدى التزام اطراف الأزمة بالخطط الموضوعة ومدى صلاحها فإذا ما حصل تلكؤ يجب إعادته إلى جادة الصواب .

---

١ القيادة في القرآن الكريم، محمد طارق،٢٢.

٢ يُنظر: مهارات التفكير الابداعي عند القائد المعاصر، جمال محمود خلف، يحيى محمد الزهرانيّ،١٥_١٨.

٣ يُنظر:التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،١١ /٤٩١.

٤ يُنظر: تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي،٦٠٢/٧.

٥ يُنظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، علي بن محمد بن ابراهيم الشيحي،٢٥٤/١.

المطلب الثاني : الاساليب القرآنية في مواجهة الازمات الاقتصادية

نجد في بحور الخطابات القرآنية اساليبًا أو حلولًا للتخلص من الازمات الاقتصادية أو على الاقل التقليل من مخاطرها نذكر بعضًا منها وهي كالآتي:

أولًا: تحريم المعاملات الباطلة: نَهَى الله تعالى عن المعاملات الباطلة لأنها تؤدي إلى ضرر الناس، قال الله تعالى: وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا [البقرة:٢٧٥] أحل الله تعالى البيع لما فيه من تحقيق الاستقامة والاحترام والخير أراد الله تعالى أن يربط بين العلاقات الإنسانية شعور العطاء والتألف في نطاق البعد الروحي بعيدًا عن المعاملات الربوية فالمرابي متولد فيه الجشع والاستغلال لذا حرم الله تعالى الربا لما فيه من الظلم والتعدي على الآخرين ففي العلاقات التجارية يكون كلا الطرفين متساويين بإزاء الربح والخسارة، فقد يربح كلاهما، وقد يخسر كلاهما، ومرّة يربح هذا ويخسر ذاك، ومرّة يخسر هذا ويربح ذاك، بينما في المعاملة الربوية لا يتحمّل المرابي أيّة خسارة، فكلّ الخسائر المحتملة يتحمّل ثقلها الطرف الآخر فالربا هو سبب لحصول المنازعات والخصومات[١].

المعاملات التجارية الباطلة هي ظلم واجحاف بحق الآخرين , فتنطوي عليها آثار عدة منها:[٢]

١. غرس بذور العداوة والقسوة بين أفراد المجتمع فالفرد يشعر نحو المرابي بالحقد لاستغلال شدة حاجته ؛لأن المعاملات الباطلة مع مرور الزمن سيولد مشاكل كثيرة فهي لا تحل مشكلة أقتصادية بل هي سبب لزيادة مشكلات اقتصادية.
٢. تراكم الديون وبالتالي التعرض للإفلاس فيضطر الشخص إلى الرضوخ لأنواع المذلة والقيود.
٣. فقدان التوازن الاجتماعي إذ سوف يؤدي إلى انشطار المجتمع إلى صنفين: صنف المستكبرين وصنف الفقراء المعوزين.

((أمر الله تعالى بالتَّعَامُل المالي القائم على التراضِ بين الطرفين, قال تعالى:ٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ [النساء:٢٩], قال الطباطبائيّ(ت١٤٠٢هـ): ((فتقيد الجملة أعني قوله: حمى لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم حمي بعد تقييدها بقوله: حمى بِالْبَاطِلِ حمي النهي عن المعاملات الناقلة التي لا تسوق المجتمع إلى سعادته ونجاحه بل تضرها وتجرها إلى الفساد والهلاك، وهي المعاملات الباطلة في نظر الدين كالربا و القمار والبيوع الغررية (...) وما أشبه ذلك وعلى هذا فالاستثناء الواقع في قوله: حمى إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ حمي استثناء منقطع جيء به لدفع الدخل فإنه لما نهى عن أكل المال بالباطل – ونوع المعاملات الدائرة في المجتمع الفاسد التي يتحقق بها النقل والانتقال المالي كالربويات والغرريات والقمار وأضرابها باطلة بنظر الشرع – كان من الجائز أن يتوهم أن ذلك يوجب انهدام أركان المجتمع وتلاشي أجزائها وفيه هلاك الناس فأجيب عن ذلك بذكر نوع معاملة في وسعها أن تنظم شتات المجتمع، وتقيم صلبه، و تحفظه على استقامته، وهي التجارة عن تراض و معاملة صحيحة رافعة لحاجة المجتمع))[٣].

---

١ يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي،٢ /٤٣.
٢ يُنظر: تفسير النور، محسن قراءتي،١/٤٢١_٤٢٢.
٣ الميزان في تفسير القرآن،٢/٢٣٢.

فالخطاب القرآني يبني الأمن الاقتصادي الإنساني الذي يتمثل بأحترام الإنسان واحترام حقوقه المالية برضا واتفاق وفق الطرق المشروعة التي تمثل خط التوازن في نظام المجتمع.[١]

ثانيًا: نفي التطفيف: التطفيف هو من أشد أشكال الأنانية من جانب وأشد أشكال الإنغلاق على الآخرين من جانب آخر فالشخص يحاول كسب الفائدة لنفسه على حساب إلحاق الضرر بالآخرين فالمكيال والميزان فهما مؤشر إلى نظافة النفس الإنسانية من حيث كونها تتعامل مع الناس بالانصاف والابتعاد عن المكاسب الفردية.[٢]

وقد شدَّد الخطاب القرآنيُّ بهؤلاء المطففين كما في قوله تعالى:ﱡ **وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)** ﱠ [المطففين:١_٣] فلا جَرَمَ بأن حياة الناس قائمة على التفاعل، والأخذ والعطاء ، فإذا لم يقم هذا التفاعل على ثقة متبادلة بينهم كما يتبادلون كل شيء ، انحلّ عقد نظامهم ، وتقطعت عُرى أوثق رابطة تربط بين الناس وتجمع بعضهم إلى بعض وهي الثقة ولخطورة التبادل القائم بين الناس والذي إذا لم يقم على أساس متين من العدل والإحسان، أتى على كلّ صالحة في حياة الناس[٣].

يبدو لي أنه يجب محاسبة المرابين وأهل الغش والمحتكرين فهو جزء للحد من حدوث الازمات الاقتصادية.

ثالثًا: عدم التبذير: قال الله تعالى:ﱡ **وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦)**إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﱠ [الإسراء:٢٦_٢٧] :((والتبذير : تفريق المال في غير وجهه ، وهو مرادف الإسراف ، فإنفاقه في الفساد تبذير ، ولو كان المقدار قليلاً ، وإنفاقه في المباح إذا بلغ حد السرف تبذير ، وإنفاقه في وجوه البر والصلاح ليس بتبذير (...)ووجه النهي عن التبذير هو أن المال جُعل عوضاً لاقتناء ما يحتاج إليه المرء في حياته من ضروريات وحاجيات وتحسينات . وكان نظام القصد في إنفاقه ضَامِنَ كفايته في غالب الأحوال (...)فذلك الوفر يجب أن يكون محفوظاً لإقامة أود المعوزين وأهل الحاجة الذين يزداد عددهم بمقدار وفرة الأموال التي بأيدي أهل الوفر والجدة ، فهو مرصود لإقامة مصالح العائلة والقبيلة وبالتالي مصالح الأمة)). [٤]

رابعًا: تبادل الآراء: من الاسس المهمة لتخطي الازمات هو مشاورة أهل الخبرة والاطلاع على آرائهم فهذا يساعد على توسيع أفق الاطلاع على أمور المجتمع, وهو دلالة على رفض الاستبداد بالرأي الذي يؤدي حتمًا إلى المهالك.[٥]

قال الله تعالى :ﱡ **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﱠ [آل عمران:١٥٩], أمر الله عزوجل النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بمشاورة اصحاب العمل ويقف على وجهات نظرهم إذ إن التشاور له الأثر في صياغة الأفراد والجماعات وإنماء شخصيتهم وبناء كيانهم الفكري والروحي , فقد كان النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) يولي اهتمامًا خاصًا للمشاركة

١ يُنظر: من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله،٢٠٤/٧.
٢ يُنظر: التفسير البنائي للقرآن الكريم، محمود البستانيّ،٣٠٩/٢.
٣ يُنظر:التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ٣٢/٣.
٤ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ان عاشور، ٧٦/١٥.
٥ يُنظر: أسس النظام السياسيّ عند الإماميّة، محمد السند، ٣٩.

في تبادل الآراء وهناك فائدة أُخرى للمشاورة وهي أنها خير محك لمعرفة الآخرين، والتعرف على ما يكنوه لرئيس العمل من حبّ أو كراهية، وولاء أو عداء، ولا ريب في أن هذا يمهد السبيل نحو النجاح وفي النهاية أن يكون حازمًا وحريصًا في اتخاذ القرار الصائب والمناسب ويجب أن يكون القرار الأخير ممزوجًا بالتوكل على الله تعالى القادر على كل شيء فالله (عزّوجلّ) يحبّ المتوكلين [١] .

وهذا ما نلتمسه في قول الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)إذ قال: ((وفي الشورى سبع خصال :استنباط الصواب, واكتساب الرأي, والتحصن من السقطة, وحرز من الملامة, ونجاة من الندامة, وألفة للقلوب, واتباع الأثر)) [٢] .

قال النبيّ محمّدٌ(صلى الله عليه وآله وسلم):((مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن وتوفيق من الله ,فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك والخلاف فإن ذلك العطب))[٣].

خامسًا:غرس القيم الإنسانية :يكون ذلك من خلال دفع الحقوق الشرعية كالزكاة والخمس والكفارات وكذلك انظار المعسر فكل ذلك له دور في تقليل حالات الفقر والعوز المنتشرة في المجتمع والتقليل من الازمة الاقتصادية قال الله تعالى: بقوله تعالى:ٌ۬ **وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ** ۙ[الذاريات:١٩] أي: الذين يعطون أموالهم إلى المعوزين من السائلين والمحرومين الذين ذا حقّ عليهم من غير زجر ولا من ولا أذى[٤].

هؤلاء الفئة من المستحقينَ والمعوزينَ لهم حق مفروض في أموال كل إنسان قادر على المساعدة وسد الاحتياج فلا يجب الانتظار حتى يضطر الفقير للسؤال بل يجب المبادرة قبل الطلب للمحافظة على كرامة هذه الفئة من البذل بالسؤال.[٥]

وهذا ما يمكن تسميته بثقافة التكافل القرآنية وتقوم هذه الثقافة على اعتبار الملكية الخاصة حقًا ولكن في الوقت ذاته يمكن أداء واجبات إزاء الآخرين , بحيث يصير تدبير المصالح المادية الشخصية مع مراعاة حاجات المجتمع , كما أن هذه الثقافة التكافلية القرآنية باعثة نحو تنشئة الجيل القائم على الرحمة والرأفة والعناية بالفقراء وغيرهم من المعوزين.[٦]

إما بالنسبة للسماحة في انظار حال المعسر فعلى الدائن أمهال المدين إلى حين تيسر أموره المالية , قال الله تعالى:ٌ۬ **وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ** ۝ [البقرة:٢٨٠] إذا تأخر المدين في توفية الدين فعلى الدائن أن يمهل المدين ويرفق بحاله لحين تحسن حاله حتى يتمكن من سداد الدين وقد حبب الله تعالى إلى عباده بتصدق الدائن ببعض الدين أو كله قربة إلى الله فهذا الفعل هو خير واعظم ثوابًا[٧].

---

١ يُنظر: التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي،٣١/٣.

٢غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد بن محمد التميمي الآمديّ،٥٢٠.

٣ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة،الحر العامليّ،٤٢/١٢.

٤ يُنظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ٦٥٤/٦.

٥ يُنظر: تفسير النور، محسن قراءتي، ٢٤٠/٩.

٦ يُنظر: سؤال العمل،(بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم)، طه عبد الرحمن،١١٨.

٧ يُنظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاويّ، ٦٤/٥.

قال النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم):((رحم الله رجلًا سمحًا إذا باع ,وإذا اشترى, وإذا اقتضى))[١]

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية في إدارة الازمات الاقتصادية

- النبي شعيب (عليه السلام): أمر النبيّ شعيب(عليه السلام) قومه إلى التَّعامُل التجاري القائم على الأنصاف ونفي البخس قال الله تعالى:﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [هود:٨٥] فإن: إيفاء الكيل والميزان أقوى من عدم نقصهما؛ لأنه أقرب إلى جانب الزيادة ، فهو أكثر سماحة ووفاءً **حمى** وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ **حمي** وهذه أعم من المكيلات والموزونات لما في دَلالة لفظة (أشياءهم) من العموم والشمول فهو يشمل حسن تقويم أشياء الناس من كل نوع تقويمها كيلًا أو وزنًا أو سعرًا أو تقديرًا وتقويمها ماديًّا او معنويًّا وبخس الناس أشياءهم فوق أنه ظلم يشيع في نفوس الناس مشاعر سيئة من الألم أو الحقد ، وعدم التقدير, وكلّها مشاعر تفسّد جو الحياة والتعامل والروابط الاجتماعية والنفوس ، من هنا ختم النّصّ بأسلوب النهي الطلبيّ, قوله تعالى: **حمى** وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ **حمي**, أي: منع الفساد في الأرض لما فيه من الفوضى وإحلال الفساد, وغياب الأمن الإنسانيّ[٢] .

وفي هذه الآية الكريمة دعوة إلى رعاية جميع حقوق الفردية والاجتماعية فإن (بخس الحق) شائع بكل عصر وزمان الذي يكون عن طريق البيع وغصب حقوق الآخرين والاخلال بالموازين والمقاييس الاجتماعية[٣].

- النبي يوسف(عليه السلام): ضرب لذلك مثلا في سورة يوسف ، برؤيا الملك، والتي مثلت انذاراً بقرب حدوث مجاعة في المنطقة بسبب قلة المطر وانخفاض منسوب نهر النيل مما تسبب في تقليل المساحة المزروعة , إذ بدء الاخبار عن الازمة برؤيا ملك مصر ولم يجد أحد قادر على تفسيرها إلا النبي يوسف(عليه السلام) قال الله تعالى:﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف:٤٦] وقدر الله تعالى لنبيه يوسف (عليه السلام) وضع الخطة العلمية للخروج من هذه الأزمة،بقوله تعالى:﴿ **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ (48)** ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩) ﴾ [يوسف: ٤٧ _٤٩] :أي ((يأتيكم سبع سنوات خصبة متوالية ، فما حصدتم فاتركوه في سنبله لئلا يأكله السوس ، إلا القدر القليل الكافي للأكل الضروري ، فهذه السنوات السبع هي البقرات السّمان والسّنابل الخضراء السّبع. ثم يأتي بعد ذلك سبع سنين جدباء يأكل أهلها كل مدّخرات السنوات السابقة إلا قليلا مما تدّخرون للبذر ثم يأتي من بعد تلك السنوات الأربع عشرة عام يهطل فيه الغيث وهو المطر ، وتكثر الغلال ، ويعصر الناس ألوان العصير من زيت الزيتون وسكر القصب وشراب العنب والتمر ونحوها)).[٤]

---

١ صحيح البخاريّ، محمد بن إسماعيل البخاريّ، ٥٢٢/٤.

٢ يُنظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ١١٣/٥.

٣ يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ٢٧/٩.

٤ التفسير الوسيط،وهبة بن مصطفى الزحيلي، ١١١١/٢.

والمتأمل لهذه الآية الكريمة أمر النبي يوسف (عليه السلام)المصريين بالزراعة وذلك لتوافر كافة العوامل المناخية والبيئية والبشرية في مصر، لقيام زراعة ناجحة، تغل محصولاً وفيراً، مثل: اعتدال المناخ طوال العام، و استقرار الجو وغياب التقلبات الجوية المفاجئة التي قد تضر بالمحاصيل الزراعية (كالرياح العاصفة)، ووفرة مصادر المياه طول العام وفرة الأيدي العاملة والخبيرة بالزراعة منذ قدم التاريخ . [١]

الخاتمة

من أبرز النتائج التي توصلت إليها هي:

١. الخطاب القرآني هو الأساس الذي يمكن من خلاله نجد طرق وحلول لمواجهة الازمات.
٢. الازمات على أنواع متعددة منها, الازمة السياسية, الازمة الاجتماعية , الازمة الاقتصادية...وغيرها من الازمات.
٣. يجب إن تكون إدارة الازمات قائمة على التوازن ما بين السرعة للقضاء او للحد من تفشي الازمة وبين الحلول المتوازنة لجوانب الازمة جميعها.
٤. هناك جانب تفريقي بين استباق الامور قبل حدوث الازمة وبين معايشة الازمة التي تتطلب مداركتها منذ بدايتها وقبل فوات الاوان.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١.إدارة الازمات (الاسس , المراحل, الآليات), فهد أحمد الشعلان, اكاديمية نايف العربية الأمنية ,السعودية, ٢٠٠٢م.

٢.إدارة الازمات علم امتلاك كامل القوة في أشد لحظات الضعف, محسن أحمد الخضيري, مجموعة النيل,القاهرة, ط١, ٢٠٠٢م.

٣.إدارة الازمات(التخطيط لما قد لا يحدث) , عبد الرحمن توفيق, مركز الخبرات المهنية ,السعودية , ط١, ٢٠٠٤م.

٤.الاقتصاد الإسلامي(دراسة وتطبيق), إبراهيم فاضل الدبو, دار المناهج,الاردن, ٢٠٠٨م.

٥.الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, ناصر مكارم الشيرازيّ, الناشر:مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام),إيران, ط١ , ١٤٢٦هـ.

٦.التبيان في تفسير القرآن, أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ(٤٦٠هـ) تح: أحمد حبيب قصير العاملي, مكتبة الإعلام الإسلامي, ط١, ١٤٠٩هـ.

٧.تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد , محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر, تونس, ١٩٨٤م.

٨. التفسير البنائي للقرآن الكريم, محمود البستانيّ(ت١٤٣٢هـ), مجمع البحوث الإسلامية, ايران,ط١, ١٤٢٤هـ.

٩.التفسير القرآني للقرآن, عبد الكريم الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ), دار الفكر العربي, القاهرة , ط١, ١٣٩٠هـ.

١٠.تفسير النور, مُحسن قِراءَتي, دار المؤرخ العربي, بيروت,ط١, ١٤٣٥هـ.

١١.التفسير الوسيط , وهبة بن مصطفى الزحيليّ(ت ١٤٣٦هـ), دار الفكر, دمشق, ط٢, ١٤٢٢هـ.

١ يُنظر: إدارة الازمات في ظل القرآن الكريم(بحث)، تقية فرحي، ٥٢٠.

١٢.التفسير الوسيط للقرآن الكريم, محمد سيد طنطاويّ(ت١٤٣١هـ) دار نهضة مصر , القاهرة, ط١, د.ت.
١٣.تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة, محمد بن الحسن الحر العامليّ(ت١١٠٤هـ), تح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث, , إيران, ط٤, ١٤٣٨هـ.
١٤.تهذيب اللغة, أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ),تح: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط١, ١٤٣١هـ.
١٥.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان,عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي(ت١٣٧٦هـ)تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة, ط١, ١٤٢٠هـ.
١٦.سؤال العمل,(بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم), طه عبد الرحمن,الدار البيضاء, المغرب,ط٢, ٢٠١٢م.
١٧.صحيح البخاريّ, محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ), دار ابن كثير, دمشق,ط١, ١٤٢٣هـ.
١٨.غرر الحكم ودرر الكلم, أبو الفتح عبد الواحد بن محمد التميمي الآمديّ(ت٥٥٠هـ), دار الهادي, بيروت, ط١, ١٤١٣هـ.
١٩.في ظلال القرآن , إبراهيم حسين الشاذلي المعروف بسيد قطب(ت١٣٨٦هـ), دار الشروق, القاهرة,ط١, ١٤٢٩هـ.
٢٠.القيادة في القرآن الكريم, محمد طارق, دار المسيرة, عمان, ط٢, ١٤٢٢هـ.
٢١.لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن), علي بن محمد بن ابراهيم الشيحي(ت٧٤١ هـ),تح: عيد السلام محمد علي شاهين, دار الكتب العلمية, بيروت,ط١, ١٤٢٥هـ.
٢٢.لسان العرب, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور(ت٧١١هـ), دار صادر , بيروت, ط١,د.ت,د.ط.
٢٣.محمد فتحي القرش , الخروج من المأزق– فن ادارة الازمات, دار النشر الإسلامية , ٢٠٠١م.
٢٤.مقاييس اللغة , أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني(ت٣٩٥هـ)تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, د.ط, ١٣٩٩هـ
٢٥.مقدمة في الادارة الاسلامية , احمد بن داود المزجاجي, السعودية, ط١, ٢٠٠٠م.
٢٦.مقدمة في الادارة, علي محمد عبد الوهاب, معهد الإدارة العامة, السعودية, ط١, ١٩٧٩م.
٢٧.من وحي القرآن, محمد حسين فضل الله(ت١٤٣١هـ),دار الملاك, بيروت,ط٢, ١٤١٩هـ.
٢٨.مهارات التفكير الابداعي عند القائد المعاصر, جمال محمود خلف, يحيى محمد الزهرانيّ, دار زمزم, الأردن,ط١, ٢٠١٢م.
٢٩.الميزان في تفسير القرآن, محمد حسين الطباطبائيّ(ت١٤٠٢هـ),مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت, ١٤١٧هـ.
٣٠.نظرية سلوك المستهلك في الاقتصاد الاسلامي, أمين منتصر , مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي, القاهرة, ط١, ١٩٨٩م.

البحوث والدوريات:

- إدارة الازمات في ظل القرآن الكريم(بحث), تقية فرحي,جامعة الجزائر, مجلة البدر,٢٠١٨م.

Sources and references

- **The Holy Quran**

1. Crisis management (foundations, stages, mechanisms), Fahd Ahmed Al-Shaalan, Naif Arab Security Academy, Saudi Arabia, 2002 AD.
2. Crisis management, the science of possessing full strength in the most vulnerable moments, Mohsen Ahmed Al-Khudairi, Nile Group, Cairo, 1, 2002 AD.
3. Crisis Management (Planning for What May Not Happen), Abdul Rahman Tawfiq, Center for Professional Experience, Saudi Arabia, 1, 2004 AD.
4. Islamic economics (study and application), Ibrahim Fadel Al-Dabbo, Dar Al-Manaraj, Jordan, 2008.
5. Al-Amthal fi Tafsir Al-Kitab Allah Al-Manzil, Nasir Makarim Al-Shirazi, Publisher: Imam Ali bin Abi Talib School (peace be upon him), Iran, 1, 1426 AH.
6. Al-Tibayan fi Tafsir al-Qur'an, Abu Jaafar Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (460 AH), edited by: Ahmad Habib Qasir al-Amili, Islamic Media Library, 1, 1409 AH.
7. Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, Muhammad Al-Taher bin Ashour (d. 1393 AH), Tunisian House of Publishing, Tunis, 1984 AD.
8. The constructive interpretation of the Noble Qur'an, Mahmoud Al-Bustani (d. 1432 AH), Islamic Research Academy, Iran, i 1, 1424 AH.
9. The Qur'anic Interpretation of the Qur'an, Abd al-Karim al-Khatib (died after 1390 AH), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1, 1390 AH.
10. Tafsir Al-Nur, Muhsin Qiraati, Dar Al-Hithikh Al-Arabi, Beirut, 1, 1435 AH.
11. Intermediate Interpretation, Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili (died 1436 AH), Dar Al-Fikr, Damascus, 2nd floor, 1422 AH.
12. Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an, Muhammad Sayed Tantawi (d. 1431 AH) Dar Nahdat Misr, Cairo, 1, d.T.
13. Detailing the Shiites' means to collecting Sharia issues, Muhammad ibn al-Hasan al-Hur al-Amili (d. 1104 AH), edited by: Aal al-Bayt Foundation (peace be upon them) for the revival of heritage, , Iran, 4th edition, 1438 AH.
14. Refining the language, Abu Mansour Muhammad ibn Ahmad al-Azhari (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1, 1431 AH.
15. Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Al-Saadi (d. 1376 AH) ed: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Al-Resala Foundation, 1, 1420 AH.
16. Work Question, (Search for Practical Origins in Thought and Science), Taha Abdel Rahman, Casablanca, Morocco, 2nd Edition, 2012 AD.
17. Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (256 AH), Dar Ibn Kathir, Damascus, 1, 1423 AH.
18. Gharar al-Hakam and Durr al-Kalam, Abu al-Fath Abd al-Wahed bin Muhammad al-Tamimi al-Amidi (d. 550 AH), Dar al-Hadi, Beirut, 1, 1413 AH.
19. In the Shadows of the Qur'an, Ibrahim Hussein Al-Shazly, known as Sayyid Qutb (d. 1386 AH), Dar Al-Shorouk, Cairo, 1, 1429 AH.
20. Leadership in the Noble Qur'an, Muhammad Tariq, Dar Al Masirah, Amman, 2nd floor, 1422 AH.
21. The door of interpretation in the meanings of the download (Tafsir al-Khazen), Ali bin Muhammad bin Ibrahim al-Shehi (d. 741 AH), ed.: Eid al-Salaam Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1425 AH.

22. Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 1, d.T., d.T.
23. Muhammad Fathi Al-Qursh, Getting Out of the Predicament - The Art of Crisis Management, Islamic Publishing House, 2001.
24. Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini (d. 395 AH) ed: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, d., 1399 AH
25. Introduction to Islamic Management, Ahmed bin Dawood Al-Muzjabi, Saudi Arabia, 1, 2000 AD.
26. Introduction to Administration, Ali Muhammad Abdul-Wahhab, Institute of Public Administration, Saudi Arabia, 1st edition, 1979.
27. From the inspiration of the Qur'an, Muhammad Hussein Fadlallah (d. 1431 AH), Dar al-Malak, Beirut, i 2, 1419 AH.
28. Creative thinking skills of the contemporary leader, Jamal Mahmoud Khalaf, Yahya Muhammad Al-Zahrani, Zamzam House, Jordan, 1, 2012 AD.
29. Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad Husayn Al-Tabataba'i (d. 1402 AH), Al-Alamy Publications Institution, Beirut, 1417 AH.
30. Theory of Consumer Behavior in Islamic Economy, Amin Montaser, Saleh Kamel Center for Islamic Economy, Cairo, 1st edition, 1989.

- **Research and periodicals:**

Crisis Management in the Light of the Noble Qur'an (Research), Takia Farhi, University of Algiers, Al-Badr Magazine, 2018.